

خواطر

في استحضارية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج (خطوة بخطوة)

إعداد

مسعود بن عبد الله سلمان

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م







خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

فهذه خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله **عَزَّجَلَّ** في أعمال
الحج خطوة بخطوة، كتبتها لك أخي الحاج منذ أن تخرج من
بيتك إلى أن ترجع إليه ، أسأل الله أن ينفع بها.





﴿ (١) خاطرة ﴾

عندما نفعل العبادات علينا أن نستشعر بأننا نقوم بها امتثالاً
 لأمر الله تعالى؛ لأن شعور الإنسان عندما يفعل العبادة بأنه يفعلها
 امتثالاً لأمر الله تعالى فإن هذا مما يزيد في إيمانه فيجد لها لذة،
 وهذه هي نية المعمول له؛ بخلاف الذي يفعل العبادة وهو غافل
 عن هذا المعنى فإن العبادة تكون كالعادة؛ ولهذا قال المتكلمون
 على النيات: إن النية نوعان؛ نية العمل، ونية المعمول له، والأخيرة
 أعظم مقاماً من الأولى؛ لأن نية العمل تأتي ضرورة فما من إنسان
 عاقل يقوم بعمل إلا وقد نواه وقصده حتى قال بعض العلماء
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ لو كلفنا الله عملاً بلا نية لكان من تكليف ما لا يطاق. لكن
 المقام الأسنى والأعلى نية المعمول له التي تغيب عنا كثيراً. (١)



(١) انظر: شرح حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص ٣٢. لابن عثيمين





﴿ (٢) خاطرة ﴾

ينبغي للإنسان إذا فعل عبادة أن يشعر نفسه أنه يفعلها طاعة
لله عَزَّوَجَلَّ كما لو توضأ الإنسان فينبغي أن يستشعر عند وضوئه
أن يتوضأ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى
الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

ويشعر أيضاً أنه يتوضأ كأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمامه يتبعه
في وضوئه وهكذا جميع العبادات فإذا استشعر الإنسان عند فعل
العبادة أنه يفعلها امتثالاً لأمر الله فإنه يجد لها لذة وأثراً طيباً. ^(١)



(١) انظر: شرح حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص ٣٢. لابن عثيمين
رَحِمَهُ اللَّهُ.





﴿ (٣) خاطرة ﴾

مسألة احتساب الأجر على الله، أمر مهم يغفل عنه كثير من الناس؛ فكثير من الناس يصلي ويتوضأ ويعمل العمل الصالح، لكن ليس في باله أنه يحتسب الأجر، وأنه سيؤجر عليه، فينبغي لنا أن نتبه لهذا، وأن لا تستولي علينا الغفلة، لأن هناك نية واحتساباً؛ الإنسان ينوي العمل لوجه الله **عَزَّوَجَلَّ**، لكن يغفل عن كونه محتسباً، وكونه محتسباً فيه فائدة أيضاً وهي تقرير الإيمان باليوم الآخر، لأن المحتسب يؤمن بأن هناك يوماً آخر يحاسب فيه ويؤجر على عمله؛ فيكون فيه فائدتان :

* **الفائدة الأولى:** أن الإنسان واثق بوعد ربه **عَزَّوَجَلَّ**، وأنه سيعيظه على هذا العمل.

* **الفائدة الثانية:** تقرير وثبيت الإيمان باليوم الآخر. ^(١)



(١) انظر: التعليق على صحيح البخاري ١٣٧/٣. لابن عثيمين **رَحْمَةُ اللَّهِ**.





﴿ (٤) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تتعلم أحكام الحج، فاستحضر نية التقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، واحتساب الأجر منه سبحانه بهذا التعلم، حتى تعبد الله على بصيرة.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، واستشعر أيضاً امتثالك لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم، وهذا لا يكون إلا بالتعلم.





﴿ (٥) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تحج إلى بيت الله الحرام، فاستحضر نية التقرب إلى الله عزَّجَلَّ بامثال أمره جَلَّوَعَلَا في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] حتى يتحقق لك معنى العبادة، واستشعر أنك ممثّل لأمر نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: (أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا) رواه مسلم، واستشعر أيضاً أنك متبع له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجه، كما في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم، حينئذ يكون منك الإخلاص والمتابعة، واستشعر أنك بمجيئك إلى مكة وإحرامك إنما تفعل ذلك تلبية لدعاء الله في قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]، وأنت بذلك تؤدي ركنًا من أركان الإسلام، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) رواه البخاري ومسلم.





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



واستشعر احتساب الأجر على الله عزَّ وجلَّ بهذا الحج، لأن هذا
الحج سبب في مغفرة الذنوب، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ
فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) رواه البخاري.

بل هو سبب في دخول الجنة، كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (الْعُمْرَةُ
إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا
الْجَنَّةُ) متفق عليه.





﴿ (٦) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تخرج إلى الحج أو غيره من العبادات، فاستحضر
نية التقرب إلى الله تعالى في جميع أحوالك؛ لتكون أقوالك
وأفعالك ونفقاتك مقربة لك إلى الله تعالى، ف (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ
بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِ كُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) متفق عليه.





﴿ (٧) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تقول دعاء الخروج من البيت ، فاستحضر نية
التقرب إلى الله تعالى ، حتى يتحقق لك معنى العبادة، واستشعر
أنك متبع للنبي ﷺ في قوله: (مَنْ قَالَ -يعني إذا خَرَجَ
مِنْ بَيْتِهِ-: (بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،
يَقَالَ لَهُ هُدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ) رواه أبو داود،
والترمذي، والنسائي، وغيرهم: وَقَالَ الترمذي: حديث حسن، زاد أبو داود: (فيقول:
يَعْنِي الشَّيْطَانُ - لِشَّيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ
وَوُقِيَ؟!).

إذا قلت هذا: تحقق لك معنى الإخلاص والمتابعة، واستشعر
أيضاً احتساب الأجر على الله عزَّوَجَلَّ في هذا العمل.





﴿ (٨) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقول دعاء ركوب الدابة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى بامثال أمره عزَّوجلَّ في قوله: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ (١٢) لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (١٤) [الزخرف: ١٢-١٤]، حتى يتحقق لك معنى العبادة، وأيضاً استشعر أنك متبع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، حتى يكون منك الإخلاص والمتابعة، وأيضاً استشعر احتساب الأجر على الله عزَّوجلَّ في هذا العمل.





﴿ (٩) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تقول دعاء السفر والرجوع منه، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، حتى يتحقق لك معنى العبادة، وأيضاً استشعر أنك متبع للنبي ﷺ في هذا، يقول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان رسول الله ﷺ إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر، كبر ثلاثاً، ثم قال: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) رواه مسلم.

إذا قلت هذا: حينئذ يكون منك الإخلاص والمتابعة، وأيضاً استشعر احتساب الأجر على الله عزَّ وجلَّ بهذا الدعاء.





﴿ (١٠) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تكبر الله عند صعودك، وتسبحه عند هبوطك،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتسب الأجر منه
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الْعَمَلِ، واستشعر التأسي بالنبى ﷺ في
ذلك، قال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا)
رواه البخاري، وقال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
وَجِيُوشُهُ إِذَا عَلَوْا الشَّيَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا) رواه أبو داود بإسناد
صحيح.





﴿ (١١) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقول دعاء نزول المنزل، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، حتى يتحقق لك معنى العبادة، واستشعر أنك متبع للنبي ﷺ في ذلك، كما صح عنه ﷺ أنه قال: (مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ) رواه مسلم. حتى يكون منك الإخلاص والمتابعة، واستشعر احتساب الأجر على الله عزَّ وجلَّ بهذا الدعاء.





﴿ (١٢) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تحج كما حج النبي ﷺ، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، بامثال أمره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم، حتى يتحقق لك معنى العبادة، واستشعر أنك متبع له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في ذلك، حتى يكون منك الإخلاص والمتابعة، واستشعر أنك بمتابعتك للنبي ﷺ في هذا وفي غيره، تنال محبة الله عَزَّوَجَلَّ، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، واستشعر احتساب الأجر على الله عَزَّوَجَلَّ بهذه المتابعة.





﴿ (١٣) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تُحرم من الميقات، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تمثل أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أنه قد وقت هذه المواقيت للإحرام منها لمن يريد الحج أو العمرة، وأنت بذلك تقتدي به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أنه قد أحرم من ميقات ذي الحليفة وهي أحد المواقيت التي وقتها، كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل، الذي رواه مسلم وفيه: (أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حج فخرجنا معه، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ ...، وصلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلَ التَّوْحِيدِ)، وأنت بذلك تمثل أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (١٤) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تغتسل وتنظف وتطيب عند الإحرام، فاستحضر
نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا
العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في حديث
زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ
وَاعْتَسَلَ)** رواه الترمذي وحسنه، وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: **(كُنْتُ
أُطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ
أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ)** متفق عليه.





﴿ (١٥) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تتجرد من ملابسك وتلبس ثياب الإحرام،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وتمثل
أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.





﴿ (١٦) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تكشف رأسك عند الإحرام، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واقتداءً بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، وامثالاً لأمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَناسِكَكُمْ)** رواه مسلم. واستشعر احتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت إنما فعلت ذلك تواضعاً وتعظيماً لله تعالى.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في ميميته :
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُحِبُّونَ بَيْتَهُ
وَلَبَّـوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ وَأَحْرَمُوا
وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسَ تَوَاضِعًا
لِعِزَّةٍ مِّنْ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتُسَلِّمُ

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا معنى لا يكاد أحد من المحرمين يشعر به أنه يكشف الرأس تواضعاً لله عَزَّ وَجَلَّ، ولولا أن المرأة عورة لكان من تعظيم شعائر الله أن تكشف رأسها لكن هي عورة فصار في حق الرجل دون المرأة. ^(١)

(١) انظر: التعليق على ميمية ابن القيم ص ٢٥.





﴿ (١٧) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تُحرم للحج أو للعمرة فليكن إحرامك بعد صلاة مفروضة، واستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر الاقتداء بنبيك ﷺ، والامثال لأمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم. فإن لم يتيسر لك أن تحرم عقب صلاة مفروضة، فانو أنه لو تيسر لك ذلك لفعلت، فإن الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (١٨) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تحج متمتعاً، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تمثل أمر النبي ﷺ كما في حديث جابر رضي الله عنه الطويل وفيه: (حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً).





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



﴿ (١٩) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تدخل في الإحرام، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى في هذا الإحرام، وأنت في عبادة في ليالك ونهارك، ونومك ويقظتك، وقيامك وقعودك، فلتشعر بذلك شعوراً تاماً، حتى يحصل لك زيادة الإيمان.





﴿ (٢٠) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تمتنع عن محظورات الإحرام، فاستحضر نية
التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في الامتناع
عن هذه المحظورات، وأنت بذلك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**،
وتمثل أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



﴿ (٢١) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تلبي (لبيك اللهم لبيك)، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر وأنت تقول: (لبيك) نداء الله عزَّجَلَّ لك، وإجابتك إياه، لا مجرد كلمات تقال، وأيضاً تقول هذه التلبية اقتداء بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في حديث جابر الطويل وفيه: (فأهل بالتوحيد: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ)، واستشعر امتثالك لأمره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٢٢) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تُعَيِّنَ النسك في التلبية، كأن تقول: (ليكن اللهم
عمرة وحجاً) إذا كنت تريد القرآن، فاستحضر نية التقرب إلى
الله تعالى، حتى يحصل منك الإخلاص، واستشعر الاقتداء
بنبيك ﷺ، حتى يحصل منك المتابعة، واستشعر أيضاً
احتساب الأجر منه سبحانه في هذا التعيين.





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



﴿ (٢٣) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تحمد الله وتسبحه وتكبره عند الاستواء على
المركوب وقبل التلبية، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، حتى
يحصل منك الإخلاص، واستشعر الاقتداء بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في
ذلك، حتى يحصل منك المتابعة، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أن النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاتَ بِهَا - يعني: بذي الحليفة - حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ
رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ، حَمِدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ، ثُمَّ أَهَلَ
بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ) رواه البخاري، واستشعر أيضاً احتساب الأجر منه
سبحانه في هذا العمل.





﴿ (٢٤) خاطرة ﴾

إذا أردت أن ترفع صوتك بالتلبية، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وامثالاً لأمر النبي ﷺ، كما في حديث: (أتاني جبريل، فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإِهْلَالِ) رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان.

واتباعاً لسنة أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كما في حديث جابر الطويل وفيه: (فأهل بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك)، وقال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحْنُ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ صُرَاخًا) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً أن كل من سمع صوتك وأنت تلي من حجر أو مدر أو شجر إلا وشهد لك يوم القيامة.





﴿ (٢٥) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تدخل مكة من أعلاها (كَدَاء) للحج أو للعمرة،
وأن تخرج من أسفلها (كُدَى)، فاستحضر نية التقرب إلى الله
تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر
التأسي بالنبى ﷺ في ذلك، كما في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:
(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا وَخَرَجَ
مِنْ أَسْفَلِهَا) متفق عليه، وإذا لم تتمكن من ذلك، فانو أنه لو تيسر
لك الدخول من أعلاها، والخروج من أسفلها لفعلت، فإن الله
يأجرك على هذه النية.





﴿ (٢٦) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقول دعاء دخول المسجد الحرام والخروج منه
أو من أي مسجد ، وتقديم الرجل اليمنى عند الدخول ، واليسرى
عند الخروج ، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى ، واحتساب
الأجر منه سبحانه في هذا العمل ، وأنت بذلك تمتثل أمر النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ
افتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ
فَضْلِكَ) رواه مسلم.

وأيضاً كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا دخل المسجد قال: (أَعُوذُ بِاللَّهِ
الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) رواه
أبو داود.





﴿ (٢٧) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تطوف حول الكعبة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا الطواف، وأنت بذلك تمثل أمر الله عزَّجَلَّ في قوله: ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] وأنت تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث طاف، كما في حديث جابر الطويل وفيه: (حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا)، وأنت أيضاً تمثل أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٢٨) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تبدأ طوافك من الحجر الأسود، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما في حديث جابر الطويل وفيه: **(حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ)**، واستشعر أيضاً أنك تمتثل أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم. حتى تحصل على المتابعة.





﴿ (٢٩) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تستلم الحجر الأسود وتقبله عند ابتداء طوافك،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في
هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث
جابر الطويل وفيه: **(حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ)،**
وتمثل أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.

وإذا لم تتمكن من استلامه وتقبيله إلا بالمزاحمة والأذية
فالأفضل لك ترك الاستلام والتقبيل، لأن ترك السنة مع عدم الأذية
أفضل من فعل السنة مع الأذية، وهذه قاعدة مهمة ومفيدة، وإذا
علم الله من نيتك أنك تريد أن تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في استلام
الحجر وتقبيله ولم تتمكن من ذلك فإن الله يأجرك على ذلك،
وإذا لم تتمكن من استلامه وتقبيله فإنك تستلمه بيدك وتقبلها أو
بعضاً مثلاً وتقبله، وإذا لم تتمكن أيضاً من ذلك فإنك تشير إليه
بيدك اليمنى ولا تقبلها.





﴿ (٣٠) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقول الذكر الذي يقال عند ابتداء الطواف، وهو
 (بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك
 واتِّباعاً لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم)، إذا أردت أن تقوله، فاستحضر
 نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا
 العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك صلى الله عليه وسلم، وتمثل أمره في
 قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَناسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٣١) خاتمة ﴾

إذا أردت القرب من الكعبة حين الطواف، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى بامثال أمره في قوله: ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، واحتسب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ**، لكن لو كان الطواف عن بعد أخشع للقلب، وأبلغ في الطمأنينة كان طوافك عن بعد أفضل؛ بناء على القاعدة المعروفة: (أن الفضل المتعلق بذات العبادة أولى بالمرعاة من الفضل المتعلق بمكانها).





﴿ (٣٢) خاتمة ﴾

إذا أردت أن ترمل في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف
القدوم، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه
سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما
في حديث جابر الطويل وفيه: **(حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ
الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا)**، وأنت بذلك تمتثل أمره في قوله:
(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً أن سبب هذا الرمل هو إغاضة المشركين؛
لأن إغاضة أعداء الله من شرع الله، وإذا كنت لا تستطيع أن ترمل
أو لا تتمكن من الرمل، فانو أنه لو تيسير لك الرمل لرملت، فإن
الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٣٣) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تطوف مضطبعاً في جميع أشواط طواف القدوم،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حيث طاف
مضطبعاً، كما في حديث يعلى بن أمية **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: **(طَافَ النَّبِيُّ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَبِعًا بِرِدِّ أَخْضَرٍ) رواه الخمسة إلا النسائي وصححه
الترمذي، وأنت بذلك تمثل أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)**
رواه مسلم.





﴿ (٣٤) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تستلم الركن اليماني في طوافك، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: **(لَمْ أَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ)** رواه مسلم، وأنت أيضاً تمثل أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.

وإذا لم تتمكن من استلام الركن اليماني إلا بالمزاحمة والأذية فالأفضل لك ترك الاستلام، لأن ترك السنة مع عدم الأذية أفضل من فعل السنة مع الأذية، وهذه قاعدة مهمة ومفيدة، وإذا علم الله من نيتك أنك تريد أن تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في استلام الركن اليماني، ولم تتمكن من ذلك فإن الله يأجرك على ذلك، وإذا لم تتمكن من استلامه فإنك تستمر في طوافك ولا تشير إليه وهذه هي السنة، لأن السنة كما تكون بالفعل تكون كذلك بالترك، فإذا وجد سبب الفعل في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يفعله دل هذا على: أن السنة تركه.





﴿ (٣٥) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقول الدعاء الذي بين الركنين ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك ﷺ، وتمثل أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٣٦) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقرأ قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ عند ذهابك للصلاة خلف المقام بعد الانتهاء من الطواف، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر امتثالك لأمر الله تعالى في قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وأنت بذلك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث جابر الطويل وفيه: (ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ) رواه مسلم، وأيضاً تمثل أمره كما في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٣٧) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تغطي كتفيك بعد الانتهاء من الطواف والذهاب
للصلاة خلف المقام، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى
واحساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنك بهذا العمل
تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك. وتمثل أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا**
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٣٨) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تصلي الركعتين قريباً من المقام وخلفه،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، حتى يكون عبادة لا عادة،
واحتسب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي
بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما في حديث جابر الطويل: **(ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ**
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فَجَعَلَ
الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ)، وأنت أيضاً تمتثل أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا**
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

وإذا لم تتمكن من الصلاة خلف المقام وقريباً منه، فانو أنه
لو تيسر لك أن تصلي خلف المقام وقريباً منه لفعلت، فإن الله
يأجرك على هذه النية، وإذا لم تتمكن من ذلك فتصليهما في أي
مكان من المسجد الحرام.





﴿ (٣٩) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تخفف الركعتين اللتين خلف مقام إبراهيم، وأن
تقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة بـ ﴿قُلْ يَتَائِبُ الْكٰفِرُونَ﴾ (١) و
وفي الثانية بعد الفاتحة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) فاستحضر
نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا
العمل، وأنتك بذلك تقتدي بنبيك ﷺ كما في حديث
جابر الطويل وفيه: (ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَرَأَ:
﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ)،
وكان يقرأ في الركعتين: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) و﴿قُلْ يَتَائِبُ
الْكٰفِرُونَ﴾ (١)، وأنتك أيضاً تمثل أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٤٠) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تستلم الحجر الأسود بعدما صليت خلف
المقام، وقبل أن تذهب للسعي، فاستحضر نية التقرب إلى الله
تعالى، حتى يكون عبادة، واحتسب الأجر منه سبحانه في هذا
العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما في حديث
جابر الطويل وفيه: **(ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ)**، وأنت أيضاً
تمثل أمره في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.

وإذا لم تتمكن من استلام الحجر الأسود بعد الركعتين خلف
المقام، فانو أنه لو تيسر لك استلامه لاستلمته فإن الله يأجرك
على هذه النية.





﴿ (٤١) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تدنو من الصفا وتقرأ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ إلى هنا ولا تكمل الآية، وتقول بعدها: (أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ)، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر الامتثال لما أرشد الله إليه في قوله: ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ وأنتك بذلك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث جابر الطويل وفيه: (فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفاَ قَرَأَ: ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾) (أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفاَ، فَرَقِيَ عَلَيْهِ)، وأنتك أيضاً تمثل أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٤٢) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقول الذكر الوارد على الصفا ثلاث مرات والدعاء بينها، وأنت مستقبل الكعبة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتسب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما في حديث جابر الطويل وفيه: (فَبَدَأَ بِالصَّافَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)، وأنت أيضاً تمتثل أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم، حتى تحصل لك المتابعة للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.





﴿ (٤٣) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تسعى بين الصفا والمروة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل وأنهما من شعائر الله كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾، وأنتك بذلك تقتدي بنبيك ﷺ كما في حديث جابر الطويل وفيه: (فَبَدَأَ بِالصَّفا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، ... ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفا)، وأنتك أيضاً تمثل أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَناسِكَكُمْ) رواه مسلم، واستشعر أيضاً حال أم إسماعيل وأنها وقعت في شدة عظيمة حتى أنجاهها الله، فأنت الآن في شدة عظيمة من الذنوب فتستشعر أنك تحتاج إلى مغفرة الله عَزَّوَجَلَّ كما احتاجت أم إسماعيل إلى الغذاء، واحتاج إسماعيل إلى اللبن.





﴿ (٤٤) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تسرع بين العلمين الأخضرين وأنت تسعى،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في
حديث جابر الطويل وفيه: (ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ
قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى)، وتمثل أيضاً أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم، وإذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من
الإسراع بين العلمين الأخضرين، فانو أنه لو تيسر لك الإسراع
لأسرعت فإن الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٤٥) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تقول الذكر الوارد على المروة ثلاث مرات والدعاء بينها، وأنت مستقبل الكعبة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتسب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث جابر الطويل وفيه: (حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفا)، وأنت أيضاً تمثل أمره في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم، حتى تحصل لك المتابعة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.





﴿٤٦﴾ خاتمة

إذا أردت أن تحلق شعر رأسك أو تقصره لحبك إذا كنت متمتعاً أو لعمرتك، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت تمثل أمر ربك في قوله: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] واستشعر أيضاً أن هذا من باب التعظيم لله عزَّ وجلَّ، واستشعر أيضاً دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمحلقين بالرحمة والمغفرة ثلاثاً، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: وَلِلْمُقَصِّرِينَ) رواه البخاري. وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَالْمُقَصِّرِينَ) متفق عليه.





﴿ (٤٧) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تتوجه إلى منى وتحرم منها للحج ضحى يوم التروية وتمكث فيها، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنت بذلك تقتدي بنبيك ﷺ في هذا، كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّروا، إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّروية تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهْلَوْا بِالْحَجِّ) فإذا لم تتمكن من النزول في منى بمعنى أنك توجهت إلى منى ولم تجد مكاناً لك فيها، أو كنت في حملة ولم تجد هذه الحملة لها مكاناً في منى، ونزلت خارج حدود منى، فانو أنه لو تيسر لك المكث في منى لمكثت، فإن الله يأجرك على هذه النية، واستشعر أيضاً عندما تغتسل وتطيب وتجرد من المخيط وتلبس ثياب الإحرام وتحرم للحج، بأنك تقتدي بنبيك ﷺ عندما اغتسل وتطيب وتجرد من المخيط وتلبس ثياب الإحرام عند إحرامه من ذي الحليفة.





﴿ (٤٨) خاطرة ﴾

إذا أردت أن يأجرك الله على تركك لمحظورات الإحرام حال
إحرامك، فاستشعر امتثال أمر الله عزَّجَلَّ والتعبد له بهذا الترك، لأن
النية شرط لترتب الثواب في باب المتروكات.





﴿ (٤٩) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تمكث في منى يوم التروية وتصلي فيها الصلوات
الخمسة قصرًا بلا جمع، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى
واحساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك
تقتدي بنبيك ﷺ في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الطويل وفيه: (فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّروِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهْلَوْا
بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ،
وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَالْفَجْرَ)، واستشعر أيضاً أنك تترك راتبة
الظهر والمغرب والعشاء ما عدا راتبة الفجر فتصلها تأسيًا بالنبي
ﷺ، لأنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا كان في سفر فإنه يدع الرواتب
ما عدا راتبة الفجر فيصلها.





﴿ (٥٠) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تمكث في منى حتى تطلع شمس يوم عرفة،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا المكث وأنك في عبادة، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه:
(وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ،
وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ)،
واستشعر أيضاً الامثال له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي
مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٥١) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تجهر بالتلبية في التنقل بين المشاعر، فاستحضر
نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا
العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صلى الله عليه وسلم في ذلك، فقد
ثبت عنه عليه الصلاة والسلام: (أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ)
رواه البخاري.

واستشعر أيضاً الامثال له عليه الصلاة والسلام في قوله: (لِتَأْخُذُوا
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٥٢) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تنزل بنمرة قبل أن تقف في عرفة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَزَلَ بِهَا)، واستشعر الامتثال له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

وإذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من ذلك، فانو أنه لو تيسير لك النزول بنمرة قبل الوقوف بعرفة لنزلت، فإن الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٥٣) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقف في عرفة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (ثُمَّ أَدْنَى، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ)، واستشعر أيضاً الامثال له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٥٤) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقف يوم عرفة في عرفة مفطراً غير صائم،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك،
فقد كان **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** مفطراً يوم عرفة، فعن أم المؤمنين ميمونة
بنت الحارث **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: **(أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِحِلَابٍ وَهُوَ واقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ فَشَرِبَ مِنْهُ
وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ) رواه البخاري.

واستشعر أيضاً الامثال له **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا**
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً أنك بفطرك هذا تتقوى على طاعة الله **عَزَّ وَجَلَّ**.





﴿ (٥٥) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقف في أي مكان من عرفة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا الوقوف في عرفة فأنت في عبادة، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ)، ولقوله: (وَقَفْتُ هَاهُنَا وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً امتثال أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٥٦) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تصلي في عرفة الظهر والعصر قصراً وجمع تقديم، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك ﷺ في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصَوَاءِ، فَرَحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً)، واستشعر أيضاً امتثال أمر النبي ﷺ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً أنك تترك راتبة الظهر تأسيّاً بالنبي ﷺ، لأنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا كان في سفر فإنه يدع الرواتب ما عدا راتبة الفجر فيصلّيها، إذا استشعرت هذا حصلت خيراً كثيراً.





﴿ (٥٧) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تتفرغ للدعاء في عرفة من بعد صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم إلى غروب الشمس، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل وفيه: (ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ)، واستشعر أيضاً امتثال أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٥٨) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تستقبل القبلة وترفع يديك عند دعائك في عرفة،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك
كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل وفيه: **(ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى
الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ).

واستشعر أيضاً امثال أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا**
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً ابتهاج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى ربه وإلحاحه
عليه في هذا الموقف العظيم بالذكر والدعاء، والإنابة والخشوع،
حتى إنه سقط زمام راحلته فأمسكه بإحدى يديه وهو رافع
الأخرى، فيتأكد رفع اليدين هنا.





﴿ (٥٩) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقف يوم عرفة في عرفة، فاستحضر نية التقرب إلى الله عزَّوجلَّ، واحتسب الأجر منه سبحانه فأنت في عبادة، واستشعر دنو الله عزَّوجلَّ لأهل الموقف، وأن أكثر ما يعتق الله فيه من النار هو هذا اليوم العظيم، وأنه سبحانه يباهي بأهل الموقف ملائكته، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما من يوم أكثر من أن يُعتقَ اللهُ فيه عبداً من النَّارِ، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثمَّ يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أرادَ هؤلاء؟) رواه مسلم.





﴿ (٦٠) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تدعو الله عزَّجَلَّ، فاستشعر أن الله عزَّجَلَّ يرى مكانك ويسمع كلامك ولا يخفى عليه شيء من أمرك، وأنه سبحانه لا تختلف عليه اللغات ولا تختلط عليه الأصوات، وأنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له الملك المطلق وأن ملكه لا ينفد مهما أعطى السائلين مسائلهم، كما جاء عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: (يا عِبَادِي، لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ) رواه مسلم.

إذا استشعرت هذا علمت بأن ربك كريم، بل هو أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فأكثر من دعائه، وهو سبحانه قريب يجيب دعاءك إذا دعوته، ولكن لا تستعجل الإجابة، يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



الاستِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ
لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ) متفق عليه.





﴿ (٦١) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تدعو الله عَزَّوَجَلَّ، فأحسن الظن بربك، فهو سبحانه
عند ظنك به، فإن ظننت به خيراً فلك، وإن ظننت به سوى ذلك
فلك، قال الله تعالى في الحديث القدسي: (أنا عند ظنِّ عبدي بي
إنْ ظنَّ خيراً فلهُ ، وإنْ ظنَّ شراً فلهُ) متفق عليه.





﴿ (٦٢) خاتمة ﴾

اعلم رحمك الله: أنك إذا دعوت الله عزَّجَلْ فأنت في عبادة
تتقرب به إلى الله عزَّجَلْ، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ
﴾ [غافر: ٦٠] وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الدعاء هو العبادة) رواه أبو داود
والترمذي.





﴿ (٦٣) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تدعو الله بخير الدعاء دعاء يوم عرفة، فاستحضر
نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا
الدعاء ، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك كما
في قوله: (خيرُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ وخيرُ ما قلتُ أنا والنبيونَ
من قبلي لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ له الملكُ وله الحمدُ وهو
على كلِّ شيءٍ قديرٍ) رواه الترمذي.

واستشعر أيضاً امثال أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: (لِتَأْخُذُوا
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٦٤) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تستريح قليلاً من طول دعائك يوم عرفة في عرفة، فاستحضر نية التقرب إلى الله عزَّجَلَّ، واحتساب الأجر منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَذِهِ الرَّاحَةِ، لأن الراحة من أجل النشاط على العبادة عبادة، استشعر هذا.





﴿ (٦٥) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تدفع من عرفة إلى مزدلفة بعد غروب الشمس
تحديداً، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه
سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا
حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ،
وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَنَقَ
لِلْقَصَوَاءِ الزَّمَامَ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ)، واستشعر
أيضاً امتثال أمره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)
رواه مسلم.





﴿ (٦٦) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تدفع من عرفة إلى مزدلفة بعد غروب الشمس
تحديداً، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه
سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
في ذلك، وأن السبب في دفعه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** بعد غروب الشمس
إنما هو طاعة لله في أمره بمخالفة أهل الجاهلية، لأنهم كانوا
يدفعون قبل غروب الشمس فأراد أن يخالفهم، فأنت إذا أردت
أن تدفع بعد غروب الشمس استحضر هذا المعنى، حتى تحصل
على خير كثير.





﴿ (٦٧) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تدفع بسكينة من عرفة إلى مزدلفة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقُصَوَاءِ الزِّمَامَ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ)، ولقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِضَاعِ) يعني: ليس بالسرعة. واستشعر أيضاً امتثال أمره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٦٨) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقف في مزدلفة في أي مكان منها، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل فأنت في عبادة، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، فقد وقف **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في مزدلفة وقال: **(وَقَفْتُ هَاهُنَا وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ)** رواه مسلم.

واستشعر أيضاً امتثال أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.

وإذا لم تتمكن من الوصول إلى مزدلفة والمبيت بها لسبب من الأسباب، فانو أنه لو تيسير لك ذلك لفعلت، فإن الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٦٩) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تصلي المغرب والعشاء وأن تبادر بهما عند وصولك إلى مزدلفة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل وفيه: **(حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا)**، واستشعر أيضاً أنك تترك رتبة المغرب والعشاء تأسيساً بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وامثالاً لأمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم. حتى يحصل لك المتابعة.





﴿ (٧٠) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تنام في مزدلفة بعد صلاة المغرب والعشاء،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك
كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ،
فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ
بَيْنَهُمَا شَيْئاً، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،
وَصَلَّى الْفَجْرَ)، وامثالاً لأمره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا
عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً أن هذا من حسن رعايتك لنفسك، تحقيقاً
لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا) والنوم إذا كان لرعاية
النفس كان الإنسان مأجوراً عليه.





﴿ (٧١) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تصلي الوتر في مزدلفة ليلة العيد، فاستحضر
نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا
العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، وأنه
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يكن يدع الوتر حضراً ولا سافراً.





﴿ (٧٢) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تصلي راتبة الفجر في مزدلفة، فاستحضر نية
التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل،
واستشعر بأنك تتأسى بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، تقول أم
المؤمنين عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: **(رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
يَدْعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً: رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ) رواه البخاري.





﴿ (٧٣) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تصلي الفجر في مزدلفة وأن تبادر بها حين يتبين لك
الصبح، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه
سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (حَتَّى أَتَى
الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ،
وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ)، وامثالاً لأمره
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٧٤) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تأتي المشعر الحرام بعدما صليت الفجر في مكانك من مزدلفة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل وفيه: (حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرَبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ. ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ)، وامثالاً لأمره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

فإذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من الذهاب إلى المشعر الحرام، فانو أنه لو تيسير لك الذهاب إليه لذهبت، فإن الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٧٥) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تتفرغ للدعاء وتستقبل القبلة وتدعو الله وتكبره وتهلله وتوحده بعدما صليت الفجر في مزدلفة إلى أن يسفر جداً، وتدفع إلى منى قبل أن تطلع الشمس، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الْعَمَلِ**، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل وفيه: (حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ. ثُمَّ رَكِبَ الْقُصُوءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جَدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ)، واستشعر الامثال له **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



﴿ (٧٦) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تدفع من مزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صلى الله عليه وسلم** في
ذلك، وأن السبب في دفعه **عليه الصلاة والسلام** من مزدلفة إلى منى
قبل طلوع الشمس إنما هو لأمر الله له **عليه الصلاة والسلام** بمخالفة
أهل الجاهلية، لأنهم كانوا يدفعون بعد طلوع الشمس فأراد أن
يخالفهم **عليه الصلاة والسلام**، قال عمر **رضي الله عنه**: (إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا
لَا يُفِضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَيَقُولُونَ: أَشْرَقَ نَبِيُّ، وَإِنَّ نَبِيَّ
اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** خَالَفَهُمْ، فَأَفَاضَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) **رواه البخاري**،
فأنت إذا أردت أن تدفع قبل طلوع الشمس استحضر هذا المعنى،
حتى تحصل على خير كثير.





﴿ (٧٧) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تسرع في بطن محسّر، وهو واد بين مزدلفة ومنى، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا الإسراع، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل وفيه: **(فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جَدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ...، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ، فَحَرَّكَ قَلِيلًا)** ^(١)، والامثال له **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.

وإذا كنت لا تستطيع أن تسرع أو لا تتمكن من الإسراع بسبب الزحام، فانو أنه لو تيسر لك السير بسرعة لأسرعت، فإن الله يأجرك على هذه النية.



(١) السبب والله أعلم من إسراع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في بطن محسّر، لأن أهل الجاهلية كانوا يقفون في هذا الوادي ويذكرون أمجاد آبائهم، فأراد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن يخالفهم؛ كما خالفهم في الخروج من عرفة، وفي الخروج من مزدلفة.





﴿ (٧٨) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تعمل أعمال الحج يوم العيد الخمسة مرتبة كما هي السنة، - من رمي جمرة العقبة ثم النحر للمتمتع والقارن ثم الحلق أو التقصير ثم الطواف ثم السعي للمتمتع أو للقارن والمفرد إذا لم يسعيا مع طواف القدوم -، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل في صفة حجه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وفيه: (حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرِ، فَطُبِخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا. ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ)، وعن المسور بن مخرمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**:





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ) رواه البخاري، واستشعر أيضاً الامثال له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

هذا هو المشروع في أعمال الحج يوم العيد يكون على هذا الترتيب: رمي ثم نحر ثم حلق ثم طواف ثم سعي لمن عليه سعي. أما إذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من ترتيب أعمال الحج يوم العيد على هذا النحو، فانو أنه لو تيسر لك ذلك لفعلت، فإن الله يأجرك على هذه النية.

واستشعر أيضاً تيسير الله لك في العبادة، فلو قدمت بعض أعمال يوم العيد على بعض جاز لك ذلك؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رخص في ذلك.

فلو حلقت أولاً ثم رميت صبح، ولو نحرت أولاً ثم طفت ثم رميت صبح، وهكذا؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما سئل عن شيء قدم ولا آخر في هذا اليوم إلا قال: (افْعَلْ وَلَا حَرَجَ) متفق عليه.





﴿ (٧٩) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تبادر حال وصولك إلى منى يوم العيد برمي جمرة العقبة قبل أن تذهب إلى رحلك، وقبل كل شيء، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل في صفة حجه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وفيه: (حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ، فَحَرَكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ)، واستشعر أيضاً الامتثال له **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٨٠) خاطرة ﴾

إذا أردت أن ترمي جمرة العقبة ضحى يوم العيد، فاستحضر
نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في رميك
لجمرة العقبة ضحى، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
في ذلك، كما قال جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: (رَمَى رَسُولُ اللَّهِ الْجَمْرَةَ يَوْمَ
النَّحْرِ ضُحًى، وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ) رواه مسلم. وامثال
أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٨١) خاتمة ﴾

إذا أردت أن ترمي جمرة العقبة يوم العيد بسبع حصيات متعاقبات، وتكبر مع كل حصاة منها، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل وفيه: (حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ)، واستشعر أيضاً الامثال له **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي **مَنَاسِكَكُمْ**) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً الحكمة من رمي الجمار إنما هو لإقامة ذكر الله، كما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ، لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ **عَزَّجَلَّ**) رواه أبو داود والترمذي، إذاً الحكمة من رمي الجمار هو: كمال التعبد لله تعالى، والتعظيم لأمره، ولهذا يحصل ذكر الله بالقلب واللسان.





﴿ (٨٢) خاتمة ﴾

إذا أردت أن ترمي الجمار بحصى مثل حصى الخذف،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**
في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك،
كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل وفيه: (حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي
عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا،
مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ)، فالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رمى بحصى مثل حصى
الخذف، وقال: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) **رواه مسلم**. بل رفع إليه ابن
عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** حصيات، فأخذها بكفه وجعل يحركها ويقول:
(بَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفَ فِي الدِّينِ) **رواه النسائي وابن ماجه**.





﴿ (٨٣) خاتمة ﴾

إذا أردت أن ترمي جمرة العقبة وجعلت مكة عن يسارك
ومنى عن يمينك واستقبلتها، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى
واستشعر أنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، فعن ابن مسعود
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّهُ جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ، وَرَمَى
الْجُمُرَةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَقَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ
الْبَقَرَةِ) **متفق عليه**، واستشعر أيضاً أنك تمثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**
في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) **رواه مسلم**. واستشعر أيضاً
احتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل.

لكن لو كان محاولة الوصول إلى الجمرة من هذه الناحية فيه
مشقة عليك، ولو رميتها من وجه آخر لم يكن فيه مشقة، وصار
أخشع لك، وأبلغ في الطمأنينة كان رميك من الجهة الأخرى
أفضل؛ بناء على القاعدة المعروفة: (أن الفضل المتعلق بذات
العبادة أولى بالمراعاة من الفضل المتعلق بمكانها).





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



وكذلك لو كان فيه أذية على الآخرين فالأفضل لك ترك
الرمي من هذه الناحية، بناء على القاعدة المعروفة أيضاً: (ترك
السنة مع عدم الأذية أولى من فعل السنة مع الأذية).

ومع هذا أقول: إذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من أن ترميها
كما هو المشروع من استقبال الجمرة عند رميها وجعل مكة عن
يسارك ومنى عن يمينك، فانو أنه لو تيسر لك ذلك لفعلت، فإن
الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٨٤) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقطع تلبيتك عند رميك لجمرة العقبة يوم العيد،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه
في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صلى الله عليه وسلم** في ذلك،
كما في حديث ابن عباس وأسماء بن زيد **رضي الله عنهما** قالوا: **لَمْ**
يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ رواه البخاري،
واستشعر أيضاً الامثال له **عليه الصلاة والسلام** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي**
مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٨٥) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تشتري الهدى لحجك، وكونه من أطيب أنواع الهدى وأحسنها، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل، واستشعر امتثال أمر الله **عَزَّوَجَلَّ** في قوله: ﴿فَمَنْ تَمَنَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

واستشعر أيضاً أنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك حيث أهدى مائة من الإبل، كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل في صفة حجه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وفيه: (ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ)، واستشعر أيضاً أنك تمتثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٨٦) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تنحر هديك لحجك بيدك أو تذبحها، وأن تأكل منها، وتوزع منها على فقراء الحرم، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل.

واستشعر أنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل في صفة حجته **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وفيه: **(ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بَبْضَعَةٍ، فَجَعَلَتْ فِي قَدْرٍ، فَطَبَخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا).**

واستشعر أيضاً أنك تمثل أمر الله **عَزَّ وَجَلَّ** في الأكل منها كما في قوله تعالى: ﴿**فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**﴾ (الحج: ٢٨)، واستشعر أيضاً أنك تمثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.





وإذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من ذبح هديك بيدك والأكل
منها، ووكلت أحداً يذبحها عنك، فانو أنه لو تيسر لك ذبحها
والأكل منها لفعلت، فإن الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٨٧) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تحلق شعر رأسك أو تقصره لحبك، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى واحتساب الأجر منه سبحانه في هذا العمل، وأنتك تمثل أمر ربك في قوله: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] واستشعر أيضاً أن هذا من باب التعظيم لله عزَّ وجلَّ، واستشعر أنك تتأسى بنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، فقد حلق شعر رأسه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في حجة الوداع، كما قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأنتك بذلك تمثل أمره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

واستشعر أيضاً أفضلية الحلق على التقصير، ولهذا دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمحلقين بالرحمة والمغفرة ثلاثاً^(١).



(١) انظر: ص ٥٠.





﴿ (٨٨) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تلبس ثيابك المعتادة - بعد تحللِكَ - وأن تطيب
لطواف الإفاضة والسعي، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى،
واحساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل.

واستشعر أنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما في
حديث عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: **(كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ)** متفق عليه.

واستشعر أيضاً أنك تمثل أمر الله **عَزَّ وَجَلَّ** في قوله تعالى:
﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، واستشعر أيضاً أنك
تمثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه
مسلم.





﴿ (٨٩) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تصلي الظهر يوم العيد بمكة، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل.

واستشعر أنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما في حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الطويل وفيه: **(ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ)**، واستشعر أيضاً أنك تمثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.

وإذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من صلاة الظهر يوم العيد بمكة، فانو أنه لو تيسير لك ذلك لصليت بمكة، فإن الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٩٠) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تشرب من ماء زمزم بعد طواف الإفاضة،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الْعَمَلِ.

واستشعر أنك تقتدي بنبيك ﷺ في ذلك، كما في
حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل الذي رواه مسلم وفيه: (ثُمَّ رَكِبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ،
فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: انْزِعُوا بَنِي
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ
مَعَكُمْ، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ).

واستشعر أيضاً أنك تمثل أمره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله:
(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

وإذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من الشرب من ماء زمزم
بعد طوافك للإفاضة، فانو أنه لو تيسر لك ذلك لشربت منه، فإن





خواطر في استحضار نية التقرب إلى الله تعالى في أعمال الحج



الله يأجرك على هذه النية.

وهذا بناء على أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شرب منه تعبدًا بعد طوافه
للإفاضة، كما هو المشهور عند أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ولهذا قالوا:
يسن بعد طواف الإفاضة، أن يشرب من ماء زمزم.





﴿ (٩١) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تبیت بمنى ليالي أيام التشريق، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل.

واستشعر أنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، واستشعر أيضاً أنك تمثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.

وإذا كنت لا تستطيع أو لا تتمكن من المبيت بمنى ليالي أيام التشريق، كالذين رخص لهم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ترك المبيت بها كالسقاة والرعاة ومن في حكمهم، فانو أنه لو تيسر لك المبيت لبت بها، فإن الله يأجرك على هذه النية.





﴿ (٩٢) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تأكل أو تشرب في أيام التشريق، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا الأكل والشرب؛ لأنه عبادة في هذه الأيام، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في هذه الأيام: **(أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذَكَرَ اللَّهُ)** رواه مسلم. وأنك تمثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.





﴿ (٩٣) خاتمة ﴾

إذا أردت أن ترمي الجمرات الثلاث أيام التشريق بعد الزوال،
كل جمرة بسبع حصيات وتكبر مع كل حصاة منها، فاستحضر
نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **مُبَحَّانَهُ وَتَعَالَى** في هذا
العمل. واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما
قال جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: **(رمى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجمرة يوم النحر**
ضُحًى، وَأَمَّا بَعْدُ فِإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ) رواه مسلم، واستشعر أيضاً
أنك تمثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)**
رواه مسلم.

وإذا كنت لا تستطيع أن ترمي أنت بنفسك ووكلت أحداً يرمي
عنك، فانو أنه لو تيسير لك ذلك لرميتها بنفسك، فإن الله يأجرك
على هذه النية.





﴿ (٩٤) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تقف للدعاء بعد رميك للجمرة الأولى والجمرة الوسطى أيام التشريق، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، كما قال ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** :
(أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجُمُرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلَ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهْلُ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَقُومُ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي جُمُرَةَ ذَاتِ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ) رواه البخاري، واستشعر أيضاً أنك تمتثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.





﴿ (٩٥) خاتمة ﴾

إذا أردت أن ترمي جمرة العقبة أيام التشريق ولا تقف عندها
للدعاء، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى في هذا، لأن السنة
كما تكون بالفعل تكون أيضاً بالترك، والنبى ﷺ لم يقف
عندها للدعاء، واحتسب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل،
واستشعر بأنك تقتدي بنبيك ﷺ في ذلك، كما قال ابن
عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أنه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** (يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ
الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ
ﷺ **يَفْعَلُهُ**) رواه البخاري، واستشعر أيضاً أنك تمثل أمره
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: (لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.





﴿ (٩٦) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تتأخر لليوم الثالث عشر من أيام التشريق
في منى، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب
الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي
بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، واستشعر أيضاً أنك تمثل أمره
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)** رواه مسلم.





﴿ (٩٧) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تطوف للوداع بعد حجك، فاستحضر نية التقرب
إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل،
واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، واستشعر
أيضاً أنك تمثل أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في قوله: **(لِتَأْخُذُوا عَنِّي**
مَنَاسِكُكُمْ) رواه مسلم.

ولقول ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: **(أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ**
بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ) متفق عليه.





﴿ (٩٨) خاطرة ﴾

إذا أرادت المرأة أن يأجرها الله على تركها لطواف الوداع
حال عذرها الشرعي، فلتستشعر امتثال أمر الله عزَّجَلَّ والتعبد له
بهذا الترك، لأن النية شرط لترتب الثواب في باب المتروكات.





﴿ (٩٩) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تقول دعاء ركوب الدابة ، والرجوع من السفر ،
فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى ، حتى يتحقق لك معنى
العبادة ، وأيضاً استشعر أنك متبع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا ،
يقول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا استوى
على بعيره خارجاً إلى سفرٍ ، كَبَّرَ ثلاثاً ، ثم قال : (سُبْحَانَ الَّذِي
سَخَّرَ لَنَا هَذَا ، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ
هُوَ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي
السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ،
وَكَاثِبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ ،
وَزَادَ فِيهِنَّ : آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) رواه مسلم .

إذا قلت هذا : حينئذ يكون منك الإخلاص والمتابعة ، وأيضاً
استشعر احتساب الأجر على الله عَزَّ وَجَلَّ بهذا الدعاء .





﴿ (١٠٠) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تبدأ بالمسجد بعد رجوعك من سفرِكَ وتصلي فيه ركعتين قبل أن تدخل بيتك، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل، واستشعر بأنك تقتدي بنبيك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، يقول كعب بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الضُّحَى، وَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ) رواه البخاري ومسلم**





﴿ (١٠١) خاتمة ﴾

إذا أردت أن تقول دعاء دخول البيت، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتسب الأجر منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذا العمل، واستشعر التأسي بالنبى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، والامثال له في قوله **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: (إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِاسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لُيْسَلَمْ عَلَى أَهْلِهِ) رواه أبو داود.

